سوريا: وصول اللجنة الدولية على نطاق أوسع إلى مناطق الاضطراب

icrc.org/ar/doc/resources/documents/update/2011/syria-update-2011-07-08.htm

منحت اللجنة الدولية الإذن بشكل واسع للوصول إلى المناطق المتضررة من القلاقل الجارية. وقد زارت اللجنة الدولية بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري درعا وإدلب لتقييم الوضع الإنساني وتقديم المساعدة حيثما ظهرت الحاجة.

تقييم الوضع الإنساني في درعا وإدلب

عقب زيارة رئيس اللجنة الدولية السيد "جاكوب كيلينبرغر" إلى سوريا التي دامت يومين والاجتماعات التي عقدها مع مسؤولين على أعلى مستوى، منحت اللجنة الدولية الإذن على نطاق أوسع بالوصول إلى المناطق المتضررة من العنف خلال أربعة أشهر تقريباً من الاضطرابات والقلاقل.

ففي مدينة درعا الجنوبية زار موظفو اللجنة الدولية والهلال الأحمر العربي السوري الفرع المحلي للهلال الأحمر والمستشفى العام وبعض الأحياء. وقال مدير المستشفى:"استطاع المستشفى أن يلبي احتياجات أكثر من 1500 جريح. ومعظم الجروح كانت طفيفة نسبياً."

هذا ووزع متطوعو وموظفو الهلال الأحمر العربي السوري 12000 طرد من الأغذية و3000 علبة من حليب الأطفال ومستلزمات أخرى إلى المستشفى. وفي زيارة سابقة إلى درعا قدمت اللجنة الدولية إلى هذه المؤسسة الطبية خمسة صناديق لتضميد الجراح.

من جهة أخرى، زار موظفو اللجنة الدولية والهلال الأحمر العربي السوري الفرع المحلي للهلال الأحمر في مدينة إدلب الشمالية قبل التوجه إلى القرى والبلدات المجاورة حيث وقعت اضطرابات ونزوح، وذلك لتقييم الاحتياجات فيها.

وظل متطوعو الهلال الأحمر في إدلب يقومون بزيارات يومية إلى المناطق المتضررة بسبب القلاقل لتقييم الاحتياجات وتسجيل أسماء الناس الذين هم بحاجة إلى المساعدة. وقد وزع المتطوعون 5500 طرد من الأغذية و2600 بطانية و2600 فرشة وحليب الأطفال وأدوية ومستلزمات أخرى في 20 قرية وبلدة تضررت مباشرة، من بينها جسر الشغور وخربة الجوز، وبلدات مثل دركوش وحطية اللتين لجأ إليهما مؤقتاً ناس فروا من العنف. وقد عاد إلى ديارهم الآن معظم الناس الذين فلوا من جسر الشغور إلى دركوش وبلدات أخرى مجاورة.

ويدير فرع الهلال الأحمر في إدلب مستشفى يضم 22 سريراً ويقدم خدمات لحوالي 450 شخصاً في الشهر. وقد منحت اللجنة الدولية المستشفى صندوقين بمعدات تضميد الجروح، يحتوي كل واحد منهما على إمدادات تكفي لمعالجة 150 جريحاً.

ويخدم مستشفى جسر الشغور الحكومي الذي شيد قبل ست سنوات أهالي المنطقة البالغ عددهم 400000 نسمة. ويقول مدير المستشفى:"أصبح الوضع أكثر هدوءاً الآن. ولكن عندما كانت العمليات العسكرية تدور رحاها خلال ثلاثة أيام في مطلع حزيران/يونيو استقبل المستشفى العديد من المصابين." ومنحت اللجنة الدولية هذا المستشفى ثلاثة صناديق تضم معدات لتضميد الجراح.

وظل الهلال الأحمر العربي السوري يوزع طرود الأغذية في بعض قرى المنطقة مثل قرية الحمبوشية التي وزع فيها 250 طرداً.

مساعدة أهالي الجولان

قدمت اللجنة الدولية مواد الإسعافات الأولية ونقالات ومواد طبية إلى الهلال الأحمر العربي السوري ووزارة الصحة، كما زودت مستشفى القنيطرة في الشطر غير المحتل من الجولان بصندوق يحتوي على معدات لعلاج عدد من الإصابات الناجمة عن العنف يصل إلى 50. ففي أيار/مايو وحزيران/يونيو استقبل المستشفى عدداً كبيراً من المصابين عقب أحداث تخللتها محاولات لعبور الخط الفاصل بين مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل وباقي الأراضي السورية.

من جهة أخرى بدأ الطلاب السوريون من مرتفعات الجولان المحتل الذين أنهوا للتو الموسم الدراسي بجامعة دمشق يعودون إلى ديارهم لقضاء عطلة الصيف. وتقوم اللجنة الدولية بالترتيبات السنوية لعبور 230 طالباً يعودون إلى بيوتهم كجزء من أنشطتها الاعتيادية الهادفة إلى تخفيف آثار الاحتلال على سكان الجولان السوريين.

ويقول ياسين، وهو طالب عاد إلى الجولان المحتل بتاريخ 6 تموز/يوليو:"أتممت امتحاناتي للتو وأنا الآن عائد إلى البيت لفترة قصيرة. لكنني سوف أعود إلى دمشق بعد ثلاثة أسابيع فقط لأن الجامعة سوف تغير النظام هذا العام من النظام الفصلي إلى نظام ربع

سنوي."

ويدرك ياسين الدور الذي تؤديه اللجنة الدولية لتحقيق عودته السنوية إلى البيت. فيقول:"تدربت على الإسعافات الأولية مع الهلال الأحمر العربي السوري، وما زالت أتعلم أشياء عن حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر. أظن أن أكثر ما يثير الإعجاب بشأن الحركة هو عدم تحيزها وحيادها."

هذا وظلت اللجنة الدولية تعمل في سوريا منذ أن احتلت إسرائيل الجولان عام 1967. وتنفذ اللجنة الدولية أنشطة لمساعدة سوريي الجولان على تجاوز بعض عواقب الاحتلال. وتشمل هذه الأنشطة التسهيل على مزارعي الجولان المحتل نقل كميات هائلة من محصول التفاح السنوي عبر الخط الفاصل وبيعه في باقي أجزاء سوريا، كما تشمل الزيارات إلى سوريي الجولان المحتجزين في عدد من مراكز الاعتقال بإسرائيل، وكذلك تقديم المساعدة بالترتيبات العملية المطلوبة للمتزوجين الجدد والحجاج (المشايخ الدروز) والطلاب في عبور الخط الفاصل.

خزانات المياه في الجزء الشمالي الشرقي المتضرر من الجفاف

أتمت اللجنة الدولية في الشهر الماضي بناء خزانين للماء تحت الأرض في جبل بشري في دير الزور. ويخدم الخزانان حوالي 500 من الأهالي المحليين وماشيتهم فضلاً عن سكان المناطق المجاورة الذين يعتمدون على الخزانين في الربيع والصيف.

بالإضافة إلى ذلك استأنفت شاحنات نقل المياه الخمس التي تبرعت بها اللجنة الدولية توزيع مياه الشرب النقية على المجتمعات المحلية الريفية والصحراوية بمحافظات الرقة ودير الزور والحسكة، وهي المحافظات الثلاث الأكثر تضرراً من الجفاف الطويل. وتنقل الشاحنات الماء كل شهر وبدون مقابل لقرابة 21000 من سكان 263 قرية ومجتمعاً بغية تخفيف أثر جفاف استمر في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد للعام السادس على التوالي. ويشرف على إدارة الشاحنات الهلال الأحمر العربي السوري بالتنسيق مع هيئة تنمية البادية السورية ومؤسسة المياه.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال:
بالسيد صالح الدباكة، اللجنة الدولية، دمشق، الهاتف: 963993700847+
أو السيد هشام حسن، مقر اللجنة الدولية في جنيف. الهاتف: 41227302541+ /41795369257+